

هل يتعارض ما جاء في القرآن مع العلم التجريبي؟

الإسلام لا يتعارض مع العلم التجريبي، بل وإن كثيراً من العلماء الغربيين الذين لم يؤمنوا بالله توصلوا إلى حتمية وجود الخالق من خلال اكتشافاتهم العلمية، والتي قادتهم إلى هذه الحقيقة. الإسلام يُغلب منطق العقل والتفكير ويدعو إلى التأمل والتفكير في الكون.

يدعو الإسلام جميع البشر إلى التفكير بآيات الله وبدفع خلقه والسير في الأرض والنظر في الكون واستخدام العقل وإعمال الفكر والمنطق، بل ويدعو إلى إعادة النظر أكثر من مرة في الآفاق وفي داخل النفس، فسيجد حتماً الأوجبة التي يبحث عنها ويجد نفسه يعتقد -لا محالة- بوجود خالق، وسيصل لقناعة كاملة ويقين أن هذا الكون نشا بعناية وبقصد ومسخر بهدف. وسيصل في نهاية المطاف إلى النتيجة التي يدعو إليها الإسلام أن لا إله إلا الله.

"الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۝ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَقَاوِتٍ ۝ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (۳) ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَابِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ" [127]. (الملك: 4-3).

"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۝ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [128]. (فصلت: 53).

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَائِبٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَغْقِلُونَ" [129]. (البقرة: 164).

"وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۝ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَغْقِلُونَ" [130]. (النحل: 12).

"وَالسَّمَاءَ بَنَيَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوْسِغُونَ" [131]. (الذاريات: 47).

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ" [132]. (الزمر: 21). دورة الماء كما اكتشفها العلم الحديث الان تم وصفها قبل 500 عام مضت. قبل ذلك كان الناس يعتقدون أن الماء جاء من المحيط وتوغل في اليابسة وبالتالي تشكلت الياباب والمياه الجوفية. كما انه كان يعتقد أن الرطوبة في التربة تكشفت فتشكلت المياه. بينما القرآن وضح بصورة حازمة كيفية تشكيل المياه قبل 1400 عام.

"أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَّقْنَاهُمَا ۝ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ ۝ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" [133]. (الأنبياء: 30). تمكن العلم الحديث فقط من اكتشاف ان الحياة

تشكلت في الماء وأن المكون الأساسي للخلية الأولى هو الماء. لم تكن هذه المعلومات معروفة لغير المسلمين، وكذلك التوازن في المملكة النباتية. وقد بها القرآن ليثبت أن النبي محمد لا ينطق عن الهوى.

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَا مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ (۲۰) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (۲۱) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۝ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" [134]. (المؤمنون:12-14). يعد العالم الكندي «كيث مور»، واحداً من أبرز علماء التشريح والأجنة في العالم، له رحلة علمية مرموقه عبر العديد من الجامعات، وترأس العديد من الجمعيات العلمية الدولية، مثل جمعية علماء التشريح والأجنة في كندا وأميركا، ومجلس اتحاد العلوم الحيوية. كما انتخب عضواً في الجمعية الطبية الملكية بكندا، والأكاديمية الدولية لعلوم الخلايا، والاتحاد الأميركي لأطباء التشريح. وفي اتحاد الأميركيتين في التشريح. في عام 1980، أعلن «كيث مور» إسلامه بعد أن قرأ القرآن الكريم والآيات التي تتناول تكوين الجنين، والتي سبقت كل العلوم الحديثة، ويروي قصة إسلامه، قائلاً: دُعيت إلى حضور المؤتمر الدولي للإعجاز العلمي الذي عقد في موسكو أواخر السبعينيات، وأثناء استعراض بعض العلماء المسلمين للآيات الكونية وبالتحديد قوله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرُبُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)، «سورة السجدة: الآية 5». واستمر العلماء المسلمين في سرد آيات أخرى تتحدث عن تكوين الجنين والإنسان، ونظراً لاهتمامي الشديد لمعرفة آيات أخرى من القرآن وبشكل أوسع تابعت الانصات والاستماع. وكان تلك الآيات ردًا قوياً على الجميع وكان لها وقع خاص على نفسي، حيث بدأت أشعر بأن هذا هو الذي أريده، وأبحث عنه منذ سنوات طويلة من خلال المعامل والابحاث وباستعمال التكنولوجيا العصرية، لكن الذي جاء به القرآن كان شاملًا وكمالاً قبل التكنولوجيا والعلم.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثَةِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُّخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِّتَبَيَّنَ لَكُمْ ۝ وَنُقْرِنُ فِي الْأَرْحَامِ مَا لَنْسَاءٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمٍّ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَدَكُمْ ۝ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّنُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۝ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّ وَرَيَثَ وَأَبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" [135] . (الحج:5). هذه هي الدورة الدقيقة للتنمية الجنينية كما اكتشفها العلم الحديث.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/53>

Sunday 15th of February 2026 06:30:59 PM